

المحاضرة السابعة الوظائف الاجتماعية للرياضة

1- مفهوم الوظائف الاجتماعية :

هناك معنيان اساسيان في علم الاجتماع لاصطلاح الوظيفة المعنى الأول هو الواجبات والفعاليات والنشاطات التي تقوم بها المنظمة الاجتماعية والتي تشارك مشاركة فعالة في اشباع حاجات الافراد وتلبية طموحاتهم الذاتية والاجتماعية. فالوظائف الاجتماعية للمؤسسات السياسية مثلا هي الواجبات التي تقوم بها المنظمات السياسية في المجتمع والتي من خلالها يستطيع كل من الفرد والمجتمع تحقيق أهدافه الاساسية وفي الوقت نفسه انجاز وحدة وتكامل جماعاته ومنظماته المختلفة والوظيفة الاجتماعية كما يقول العالم روبرت ميرتن هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الافراد والجماعات، وقد تكون ظاهرة أو تكون كامنة وغير متوقعة .

الوظيفة الظاهرة هي نتيجة موضوعية للنظام الذي توجد فيه، وتكون هذه مقصودة ومُعترف بها من قبل الاشخاص الذين يقومون بها كوظيفة تحقيق الوحدة الاجتماعية والروحية لأعضاء الفريق الرياضي، اما الوظيفة الكامنة فهي الوظيفة غير المتوقعة وغير المقصودة من قبل أعضاء المنظمة الذين ينفذونها، فقد يتخذ الفريق الرياضي بعض الاجراءات لتحقيق الوحدة الاجتماعية والنفسية بين اعضاءه غير أن هذا الاجراء لا ينتج بتحقيق الوحدة المنشودة بل ينتج بظهور الانقسام والتكتل داخل الفريق الرياضي، ولكي نميز بين النشاطات التي تساعد على بقاء النظام الاجتماعي والمحافظة عليه والنشاطات التي تسبب اختلاله واضطرابه يجب علينا النظر الى الوظائف البناءة التي تتماشى مع النظام وتحقيق أهدافه وطموحاته والوظائف الهدامة التي تتناقض معه وتحول دون تحقيق اهدافه ومن الجدير بالإشارة الى ان الوظائف الظاهرة والكامنة قد تكون بناءة او هدامة بالنسبة الى النظام الاجتماعي الذي توجد فيه.

ويستعمل اصطلاح الوظيفة في معنى ثان يقصد به الترابط والتكامل. ففي علم الرياضيات نقول مثلاً ان المتغير (س) مكمل لمتغير (ص) وان أي تغير في (س) لابد ان يسبب تغيرا مماثلا في (ص).

وعلى الرغم من اختلاف الاستعماليين لاصطلاح وظيفة الاستعمال الاجتماعي والرياضي فإن كليهما مرتبطان ويكمل احدهما الآخر، ولهذا نستطيع القول بأن للوظيفة ظواهر اجتماعية تساعد على استمرارها في القيام بعملها وان جميع الظواهر الاجتماعية للنظام مرتبطة ومتعلقة الواحدة بالأخرى واي تغير في أي منها لابد ان يؤثر في جميعها.

اذن هناك علاقة مباشرة بين الوظيفة التي هي نتيجة لنظام اجتماعي معين و الوظيفة التي هي ترابط بين متغيرات مختلفة, اما الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة الرياضية فهي الانشطة والفعاليات والخدمات التي تقدمها المؤسسة الرياضية لأعضائها ومنتسبيها وتقدمها في الوقت نفسه للمجتمع الكبير, فالمؤسسة او المنظمة الرياضية كالنادي مثلا يقدم عدة خدمات مهمة للأفراد كإشغال اوقات فراغهم وتسليتهم واستجمامهم وتقوية اجسامهم وعقولهم من خلال الالعاب التي ينظمها النادي لهم مع تنمية قدراتهم الرياضية في الالعاب التي يمارسونها. ومن جهة ثانية تقدم النادي الرياضي عدة وظائف للمجتمع الكبير تتلخص في تطوير سماته الثقافية نشر الوعي الرياضي بين الافراد والجماعات وتنمية الانشطة الترويحية التي يمارسها الافراد خلال أوقاتهم الحرة والتي لها اهميتها في بلورة مفاهيم الصحة الحيوية في المجتمع. (احسان

محمد علم الاجتماع الرياضي 2005)

2-الوظائف الاجتماعية للرياضة: تعتبر الرياضة عنصراً أساسياً في تعزيز العلاقات الاجتماعية وتطوير المهارات الاجتماعية في المجتمعات, تلعب الرياضة دوراً مهماً في تكوين العلاقات الإنسانية، وتعزيز القيم الاجتماعية، وتحسين الصحة النفسية والبدنية، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر تماسكاً. وفيما يلي أبرز الوظائف الاجتماعية للرياضة:

تعزيز الهوية والانتماء: تساهم الرياضة في بناء هوية اجتماعية للأفراد. الانخراط في الأنشطة الرياضية يمكن أن يعزز من شعور الانتماء والانتماء للمجموعة، سواء كانت هذه المجموعة رياضية أو اجتماعية. يتيح الانضمام للفرق الرياضية أو المشاركة في المناسبات الرياضية للأفراد أن يشعروا بأنهم جزء من شيء أكبر.

تنمية العلاقات الاجتماعية: تعتبر الرياضة منصة فعالة لتكوين العلاقات الاجتماعية. من خلال ممارسة الرياضة، يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، مما يقوي العلاقات بينهم وينشئ صداقات جديدة. كما أن الأنشطة الجماعية تعزز من مهارات العمل الجماعي والتعاون.

تطوير القيم الاجتماعية: تحمل الرياضة في طياتها العديد من القيم الاجتماعية مثل الولاء، الانضباط، والاحترام. تعليم الأطفال والشباب من خلال الرياضة كيفية التعامل مع الفوز والخسارة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على سلوكهم الاجتماعي وأخلاقهم في كافة جوانب الحياة.

الصحة النفسية والعاطفية: تشكل الرياضة وسيلة فعالة للتخلص من التوتر والضغط النفسي. النشاط البدني يساعد على إفراز الهرمونات المسؤولة عن الشعور بالسعادة والراحة النفسية مثل الإندورفين.

الاندماج المجتمعي: تعزز الفعاليات الرياضية من مفهوم "الرياضة للجميع"، مما يساعد على دمج كافة الأطياف الثقافية والاجتماعية، سواء كانوا شبابًا أو كبارًا، أو من خلفيات متنوعة تعزز الرياضة من تفعيل دور الأفراد في المجتمع بطرق إيجابية.

التنمية الشخصية: الانخراط بانتظام في الأنشطة الرياضية يعزز من سلسلة من المهارات الشخصية، مثل القيادة، وتحمل المسؤولية، والتنظيم. الأشخاص الذين يمارسون الرياضة بشكل منتظم يظهرون عادةً مستوى أعلى من الانضباط الذاتي والثقة بالنفس.

مكافحة العزلة والانحراف: تمثل الرياضة وسيلة فعالة لمكافحة العزلة الاجتماعية، خاصة بين الشباب. فالمشاركة في الأنشطة الرياضية تساعد على تكوين صداقات جديدة وتبادل الخبرات، مما يقلل من احتمالات انخراط الأفراد في سلوكيات منحرفة أو ضارة.

يظهر من خلال ما تم ذكره أن الرياضة ليست مجرد أداة للترفيه أو التسلية، بل هي عامل محوري في بناء مجتمع صحي ومتوازن، يساهم في تطوير الأفراد وتعزيز الروابط الاجتماعية بينهم، تكفل الأبحاث والدراسات أهمية الرياضة في جميع جوانب الحياة، مما يجعل من الضروري تعزيز مفهوم ممارسة الرياضة كجزء من الحياة اليومية للجميع ويمكن القول ان الرياضة تؤثر بطرق عديدة وإيجابية على الحياة الاجتماعية للأفراد والمجتمع بشكل عام، وهي كالتالي:

1. تساعد على توسيع دائرة التعارف والتواصل الاجتماعي، حيث يمكن للأفراد الذهاب إلى نادي رياضي أو المشاركة في فريق رياضي والتعرف على أشخاص جدد للتحدث والتواصل معهم.
2. تحفز العمل الجماعي وخلق روح التعاون والتضامن بين الأفراد من خلال المشاركة في الرياضة الجماعية.
3. تعمل على تقليل العنف والهدر الطاقوي بين الأفراد، ويتم ذلك عن طريق التركيز على تحسين الأداء الرياضي وتحقيق الأهداف، بدلاً من الاهتمام بالمشاكل الشخصية والفوضى.

4. تعزز الثقة بالنفس والصحة النفسية للأفراد، ويعتبر الشعور بالتحسن في الأداء الرياضي إحدى المقومات الأساسية لرفع مستوى التفاؤل وتطوير الثقة بالنفس.

5. تساعد على تنشيط الحركة والنشاط البدني بين الأفراد، ويعمل ذلك على تحسين الصحة واللياقة الجسدية، وبالتالي الحد من الأمراض المرتبطة بالحياة السلبية.

6. تعمل على إثراء ثقافة الرياضة في المجتمع، ويمكن ذلك عن طريق تشجيع المدارس والجامعات على إضافة دروس الرياضة إلى مناهجها الدراسي، وتأمين مكان وأدوات ملائمة للتدريب والمنافسة.